رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية)711(إلى الآية)221(.

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واوحينا الى موسى ان فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين - 00:00:00

والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين هذه الايات الكريمة من سورة الاعراف جاءت بعد قوله جل وعلا قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين. قال القوا فلم - 00:00:40

ما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم. واوحى اي ما الى موسى ان القي عصاك. فاذا هي تلقف ما يأفكون الايات بعد ما قال السحرة لم موسى عليه السلام اما ان تلقي اول واما ان نكون نحن الملقين اولا - 00:01:20

وهذا من باب الكبرياء. والغطرسة وانهم ظالمون لا محالة. يظنون ذلك لانهم اجود السحرة في مملكة فرعون ولا يغلبهم من هو دونهم لانهم يظنون ان ما ياتي به موسى عليه السلام من قبيل السحر. ومن المعلوم ان الساحر - 00:02:00

الضعيف لا يغلب الساحر القوي. وهؤلاء السحرة هم معلم الناس السحر. اربعة منهم على ما يقال هم الاساتذة وهو المعلمون للسحرة فهم جازمون انهم سيغلبون موسى عليه السلام. ولهذا اشترطوا على فرعون ما شرطوا جعلا على - 00:02:50

وانما شرطوا او جعل والمكافأة على الغلبة لانهم بمثابة المتيقنين لكونهم يا سيغلبون موسى وكما قال الله جل على فلما القوا سحروا اعين الناس واسترحموهم اي خوفوهم بسحر عظيم. حتى ان موسى عليه السلام - 00:03:30

اوكس في نفسه خيفة كما قال الله جل وعلا فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى عند ذلك لما اكتمل سحرهم امتلأ الوادي بالحياة وهي لا شيء وانما هي عصي وحبال لكن في رأي العين انها حيات - 00:04:10

بعضها بعضا. اوحى الله جل وعلا الى موسى عليه السلام ان القي عصاه عادية يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه ليست عظيمة او كبيرة وانما تكون ما تكون بامر الله جل وعلا - 00:04:40

قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. واوحينا الى موسى ان القي عصاك فاذا هي توقف ما جاءوا بحقيقة وانما جاءوا بافك والافك اسوأ انواع الكذب. كما قال الله جل وعلا ان الذين جاءوا بالافك عصبة من - 00:05:10

الذين رموا عائشة رضي الله عنها بما هي براء منه. فالافك اسوأ واشد انواع الكذب. فاذا هي تلقب ما يأفكون. ما افكوه وقمروا به على عيون واخاف الناس وهو لا شيء. فاذا هي تلقف تلقف او تتلقف بمعنى - 00:05:40

تأكل وتلتهب وتبلع. كل ما في الوادي من الحبال والاوصي والزعبق وغيرها انواع السحر كلها ابتلعتها هذه العصاة العادية. صارت تتبعها واحدا تلو الاخر في ساحة عظيمة في الاسكندرية في ساحة عظيمة واسعة التقط واكلت كل ما - 00:06:10

القى ان كلما القى السحرة ثم عادت باذن الله عصا موسى كما هي في يده فوقع الحق وبطل ما كانوا عملون. ظهر الحق جليا لانهم هم جمعوا الناس. ليتفرجوا وهم موقنون بغلبة السحرة. والا لو علموا ان السحرة سيغلبون ما جمعوهم. يفتظحون - 00:06:40

لكن موقنون بانهم سيغلبون جمعوا السحرة. فلما جمعوا وجمعوا الناس فلما حضر الناس وحضر السحرة والقي السحر جاءت هذه العصا التي يمسكها الرجل بيده يتوكأ عليها ويمشي عليها القى بما تأكله. وفظت خلت الساحة كلها. وهو شي يعني - 00:07:20

ابعدته عن الناس او صرفته وانما ابتلعته. صار كلا شيء. فواقف الحق ظهر وبان. ان ما اتى به موسى عليه السلام حق. وليس من طول

السحر ولا من فعل السحرة. وليس يدرس دراسة ولا يتعلم - 00:07:50
وليس مجموعا له مواد حبال وعصي وزعبق وغيره من المتحركات الاشياء التي تحرك الشيء ما وانما عصى عادي انقلبت هيا باذن الله جل وعلا والتهمت كل شيء ثم عادت عصا بيد موسى. فوقع الحق - 00:08:20
ظهر وبان وبطل خاب وخسر كلما كانوا يعملون فظهر نصر الله جل وعلا لعبده ورسوله موسى على نبينا افضل الصلاة والسلام. فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. غلبوا. فرعون وقومه الجماهير التي حضرت مشجعة للسحرة غلبوا في نفس الموقع - 00:08:50
ما ظهرت الغلبة فيما بعد وانما شيء رأوه باعينهم في ساعتها. فغلبوا هناك في ذلك المكان وتلك الساحة العظيمة ظهرت الغلبة. وانقلبوا رجعوا صاغرين فرعون ومن معه ممن خرجوا للاطلاع على فعل السحرة - 00:09:30
كانوا يتوقعونه من غلبة السحرة لموسى خاضوا وخسروا ورجعوا صاغرين ذليلين مغلوبين. والقي السحرة ساجدين السحرة ما ظهر لهم انهم مغلوبون ذليلون وانما فرعون ومن معه. اما السحرة لما او ما رأوا القى الله جل وعلا الايمان في قلوبهم. فمات مالكوا انفسهم حتى القوا ساجدين - 00:10:00
بمثابة يعني ما هوب عن تأني وتروغو وانما بدون كأنه بدون اختيار. رأوا شيئا انبهر عقولهم فسجدوا في الحال. والقي السحرة ساجدين. اعترافا بعظمة الله جل وعلا وقدرته وتصرفه وما اجراه على على - 00:10:40
موسى بهذه العصا القوا ساجدين ما يحتاج الى تذكر او يعيدون الكرة مع مرة اخرى راحت حبالهم وعصيهم وجهازهم كله ذهب. عادوا بانفسهم فقط فان ذلك القوا والقي يعني بمثابة كأنه سقط او وقع ساجدا - 00:11:10
دون اختياره لما رأى من شيء يبحر العقول. فقالوا نعيد الكرة والقي السحرة ساجدين ساجدين ماذا قالوا؟ قالوا امنا برب العالمين رب بموسى وهارون. ما قالوا امنا برب العالمين فقط لانه لو قالوا هذا فقط لربما - 00:11:40
هنا الحاضرون انهم امنوا بفرعون. لان فرعون اللعين يقول انا ربكم الاعلى. ويقول ما علمت لكم من اله وانما نفوا هذا واعترفوا بوحدانية الله جل وعلا الذي ارسل موسى وهارون. قالوا امنا برب العالمين من هو رب العالمين - 00:12:10
رب موسى وهارون مجرورة بدل من رب برب العالمين المجرورة بالماء. رب موسى وهارون. هكذا وقع. والعصا هذه حية في ثلاثة مواقع. وهي عصا موسى بيده. من يقول لي الموقع الاول حينما خرج موسى من مدين من شعيب - 00:12:40
وهو في الطريق ورأى النور الذي رآه امره الله جل وعلا ان يلقي عصاه فهي حية تسعى. فخاف موسى عليه السلام من هذه العصا التي انقلبت حية. ولى مدبرا هرب. ثم امره الله جل وعلا بالرجوع واخذها وقال له لا تخف - 00:13:20
فاخذ هذه واحدة. الثانية حينما دخل على فرعون. قال ان كنت جئت باية ناتوا بها فالقى عصاه. هذه الثانية في واحدث فرعون وخاف وفزع وقام يركض هرما لانها توجهت اليه. الحية. وهذه الثالثة في هذا الميدان - 00:13:50
مع السحرة وهي عصا موسى يتوكأ عليها ويعش بها على غنمه عليه الصلاة والسلام آآ وذلك ان قدرة الله جل وعلا لا تقاس بقدرة المخلوق والله جل وعلا اذا اراد شيئا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:14:20
ما يحتاج الى تجميع مواد خشب وحبال وجهاز وكذا وكذا. ولا يحتاج الى امور اخرى ولا يحتاج الى جيش ولا يحتاج الى شيء انما امره بين الكافر والنون. كن فيكون - 00:14:50
ما اراد الله جل وعلا وهو جل وعلا يظهر غلبة رسله بما شاء من الايات قادر على كل شيء. ويهلك من شاء من اعدائه بما شاء من الامور البسيطة التي يجعلها هلاك لهذا اللعين والاكل - 00:15:10
فالشيء الذي يريده الله جل وعلا يقع لا محالة وكما اراد سبحانه تعالى. اهلك النمرود ببعوضة جل وعلا. بعوضة. وانجب يا ابراهيم عليه السلام من النار العظيمة المحرقة التي تحرق الطير في الجو - 00:15:40
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. واهلك فرعون الذي كان يفتخر به كان يفتخر يقول وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون؟ فاهلكها والله جل وعلا بالماء وهو يتبجح امام قومه لما فتح الله البحر - 00:16:10
موسى ودخله وتبعه فرعون قال هذا البحر يخاف مني. واقف حتى ما عبر دخل البحر ولما استكمل هو جنوده اطبقه الله جل وعلا

عليهم. فقدرة الله جل وعلا وعظمته وامره اذا اراد شيئا ما يقاس بقدرة المخلوق ولا بامكانيته ولا بجهازه - 00:16:40
واستعداده انما هو جل وعلا يوجد ما شاء بما شاء. اهل بدر ثلاثمئة وبضعة عشر. الثلاثة والاربعة تقبون بعير. وجياع. وليس معهم اقول وكفار قريش الف او يزيدون اي ينقصون قليلا. ومعهم الخيل وعندهم الجزر - 00:17:10
ويأكلون ويشبعون وايد الله جل وعلا اهل بدر على قلتهم على كفار قريش مع كثرتهم وقوتهم وتمكنهم من الاستعداد الكامل لكن ثم وقف امام قدرة الله جل وعلا. وهكذا يرد - 00:17:40
الله جل وعلا عباده كمال قدرته. يكون قوة في ايمانه من اراد الله جل وعلا به الخير. نعم اقرأه يخبر تعالى انه اوحى الى عبده ورسوله موسى عليه السلام في ذلك الموقف العظيم الذي فرق الله تعالى فيه بين الحق والباطل يأمره بان يلقي ما في يمينه - 00:18:10
وهي عصاه فاذا هي تلقف اي تأكل ما يأفكون اي ما يلقونه ويلهمون انه حق وهو باطل. قال ابن عباس رضي الله عنهما فجعلت فجعلت لا من حبالهم ولا من خشبهم الا التقمته. فعرفت السحرة ان هذا شيء من السماء ليس هذا بسحر - 00:18:50
ليس من عمل بني ادم ولا يستطيع بنو ادم ان يعملوا ذلك وانما هذا من امر الله. لان غالب السحرة يؤمنون الربوبية مؤمنون بالربوبية ولكنهم كفروا باالوهية وعبدوا فرعون. نعم - 00:19:20
عرفت السحرة ان هذا شيء من السماء ليس هذا بسحر. فخوص الجدا وقالوا امنا برب العالمين رب قال محمد ابن اسحاق رحمه الله جعلت تتبع تلك الحبال والعشي واحدة واحدة - 00:19:40
حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوه. ثم اخذها موسى تتلقفها واحدة تلو الاخرى مع كثرتها قيل سبعين الف وقيل اكثر من ذلك وقيل ثلاثمائة الف وقيل بالسبعين والثمانين وقيل اطول كثير - 00:20:00
لكن اقوال اغلبها انها فوق اثنعشر الف سبعطعشر الف ثلاث مئة الف اقل اكثر والله اعلم. كلها تلقفتها واحدا تلو الاخرى من السحرة وما بقي في الارض شيء ولا كبرت ولا امتلأت ولا شيء من هذا تبخرت. بامر الله جل وعلا. نعم. جعلت - 00:20:20
تلك الحبال والعصي واحدة واحدة. حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوه. ثم اخذها موسى عليه السلام فإذا هي عصاه في يده كما كانت. ووقع السحرة سجدا. قالوا امنا برب العالمين - 00:20:50
من رب موسى وهارون لو كان هذا سحرا قالوا انهم رأوا الجنة وما اعد الله جل وعلا لمن امن ورأوا النار وما اعد الله لمن عصاه وهم سجود. وذلك تقوية لايمانهم - 00:21:10
الى ان يصبروا على توعد فرعون الاتي. نعم. قالوا لو كان هذا ساحرا ما غلب كان وقال القاسم ابن ابي ذرة رحمه الله اوحى الله اليه ان القي عصاك فاذا فالقى عصاه - 00:21:30
اذا هي ثعبان مبين فاغر فاه يبتلع حبالهم وعشيهم. فالقى السحر فالقي السحرة عند ذلك وسجد فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب اهلهما والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - 00:21:50
وصحبه اجمعين - 00:22:20